مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

اليقظة الذهنية وعلاقتها بتحصيل طلبة التربية الفنية في مادة التذوق والنقد الفني

أ.م. مالك حميد محسن
مكان العمل: جامعة بغداد –كلية الفنون الجميلة – قسم التربية الفنية

التخصص العام للبحث:تربية فنية	التخصص الدقيق للبحث:طرائق تدريس التربية الفنية

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

اليقظة الذهنية، التحصيل الدراسي، التذوق والنقد الفني.

المستخلص باللغة العربية:

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف مستوى اليقظة الذهنية لدى طلبة قسم التربية الفنية كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد، والكشف عن علاقتها بالتحصيل الدراسي في مادة التذوق والنقد الفني. اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي بوصفه المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات، وتكون مجتمع البحث من (116) طالبًا وطالبة، أما العينة فقد شملت جميع طلبة المجتمع الاصلي البالغ عددهم(116) طالبا وطالبة، مما يعزز دقة النتائج وامكانية تعميمها على مجتمع الدراسة نفسه.

ولتحقيق هدف البحث أُعد الباحث مقياسا لليقظة الذهنية مكون من (30) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، وبعد التحقق من صدقه وثباته تم تطبيقه على العينة، إضافة إلى اعتماد الدرجات النهائية للطلبة في مادة التذوق والنقد الفني للفصل الدراسي الثاني بوصفها مؤشرًا للتحصيل الدراسي.

أظهرت النتائج أن مستوى اليقظة الذهنية لدى الطلبة كان مرتفعًا، كما أن التحصيل الدراسي جاء بمستوى جيد جدًا. وكشفت المعالجات الإحصائية عن وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين اليقظة الذهنية والتحصيل الدراسي بلغت (0.73) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على أن الطلبة الذين يتمتعون بدرجة عالية من اليقظة الذهنية يحققون مستويات تحصيلية أفضل.

وفي ضوء النتائج توصل الباحث الى وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين اليقظة الذهنية والتحصيل الدراسي ،اذ ان تعزيز الانتباه والوعي التام في الموقف التعليمي يسهم وبشكل كبير في رفع مستوى التحصيل لدى الطلبة ، وأوصى الباحث بضرورة إقامة ورش تدريبية للطلبة لتعزيز الوعي الذهني ورفع مستوى الانتباه والتركيز، كما اقترح إجراء دراسات لاحقة حول أثر اليقظة الذهنية في متغيرات أخرى مثل التفكير الناقد، الدافعية للتعلم، وخفض التجول العقلي.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

الفصل الأول

مشكلة البحث :

تقوم الفلسفات التربوية المعاصرة على افتراض أن التعلم الفعّال لا يتحقق بمجرد اكتساب المعرفة، بل يتطلب انخراطاً واعياً من قبل المتعلم في معالجة الخبرات التعليمية، وهو ما يضع مفاهيم مثل اليقظة الذهنية في مركز الاهتمام بوصفها آلية تنظيمية للانتباه والإدراك. وفي هذا السياق، تشير الأدبيات الحديثة إلى أن اليقظة الذهنية تسهم في تحسين التركيز، وتعزيز الفهم العميق، وتنمية القدرة على تنظيم العمليات المعرفية والانفعالية، مما ينعكس إيجاباً على التحصيل الدراسي في مجالات متعددة.

وعلى الرغم من هذا التوجه، لا تزال الممارسات التعليمية في العديد من البيئات الجامعية، ومنها أقسام التربية الفنية، تميل إلى التركيز على الجوانب المعرفية السطحية، الأمر الذي ينعكس سلباً على مستوى التحصيل الدراسي، لا سيما في المواد التي تتطلب عمليات عقلية عليا، مثل مادة التذوق والنقد الفني. إذ تتطلب هذه المادة قدرات تتجاوز التلقي التقليدي، لتشمل التأمل، والتحليل، والتفسير، وإصدار الأحكام الجمالية الواعية.

أذ تُعد مادة التذوق والنقد الفني من المواد التي تتطلب مستوى عالياً من الانتباه والتركيز والتأمل، لانها تعتمد على إدراك العلاقات الجمالية وتحليل الأعمال الفنية وتفسيرها بصورة واعية. لذلك فإن تحقيق تعلم فعّال في هذه المادة يرتبط بقدرة الطالب على الحضور الذهني والانخراط الواعي في عملية التعلم، وليس فقط بالحفظ أو الاستظهار.

إلا أن الواقع التعليمي يشير إلى وجود تباين في مستويات تحصيل طلبة التربية الفنية في هذه المادة، حيث يلاحظ ضعف لدى بعض الطلبة في القدرة على التحليل الفني العميق، وفهم الأبعاد الجمالية، مع ميل إلى التعلم السطحي وضعف في التركيز أثناء المواقف التعليمية. وقد يعكس هذا الضعف وجود قصور في بعض العمليات المعرفية المرتبطة بالانتباه والوعي، والتي تعد اليقظة الذهنية من أبرز مظاهرها.

وعلى الرغم من أهمية اليقظة الذهنية في تحسين الانتباه وتنظيم التفكير وتعزيز الفهم، إلا أن الدراسات التي تناولت علاقتها بالتحصيل الدراسي في مجال التربية الفنية، وبخاصة في مادة التذوق والنقد الفني، ما تزال محدودة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى دراسة هذه العلاقة بشكل علمي منظم .

وانطلاقاً من ذلك، تتحدد مشكلة البحث في السعي للكشف عن طبيعة العلاقة بين اليقظة الذهنية والتحصيل الدراسي لدى طلبة التربية الفنية، ومعرفة ما إذا كان مستوى اليقظة الذهنية يرتبط بمستوى تحصيلهم في مادة التذوق والنقد الفني.

وعليه، يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اليقظة الذهنية والتحصيل الدراسي لدى طلبة التربية الفنية في مادة التذوق والنقد الفني؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الآتية:

١ - ما مستوى اليقظة الذهنية لدى طلبة التربية الفنية؟

٢ - ما مستوى التحصيل الدراسي لديهم في مادة التذوق والنقد الفني؟

3 - هل توجد علاقة ارتباطية بين اليقظة الذهنية والتحصيل الدراسي لدى طلبة التربية الفنية ؟

أهمية البحث :

١ - يسلط البحث الضوء على العلاقة بين اليقظة الذهنية والتحصيل الدراسي بوصفها من الاتجاهات الحديثة التي تركز على جودة التعلم وعمق عملياته المعرفية.

٢ - بالإمكان أن يسـهم في سـد نقص واضـح في الدراسـات التي تناولت اليقظة الذهنية في مجال التربية الفنية، خاصة في مادة التذوق والنقد الفني.

٣ - قد يسـاعد في تفسـير التفاوت في تحصـيل الطلبة من خلال ربطه بمدى وعيهم وانتباههم أثناء تحليل الأعمال الفنية.

٤ - يقدم نتائج يمكن الإفادة منها في تطوير طرائق التدريس عبر تعزيز استراتيجيات الانتباه الواعي والتأمل.

٥ - بالإمكان أن يدعم بناء متعلم أكثر تركيزاً ووعياً، مما يسهم في تقليل التشتت الذهني وتحسين فاعلية التعلم.

٦ - يسهم البحث الحالي في تقديم تصورات لزيادة دافعية الاساتذة نحو تحسين مستوى اليقظة الذهنية عند الطلبة لما له من أثرا إيجابيا في زيادة التحصيل .

٧ - يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تربط اليقظة الذهنية بمتغيرات فنية وتربوية أخرى.

هدف البحث :

الكشف مستوى اليقظة الذهنية وعلاقتها بتحصيل طلبة التربية الفنية في مادة التذوق والنقد الفنى

حدود البحث :

الحدود المكانية / قسم التربية الفنية - كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد .

الحدود الزمانية / الفصل الدراسي الثاني للعام (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥) م.

الحدود البشرية / طلبة الصف الرابع - قسم التربية الفنية - كلية الفنون الجميلة .

الحدود الموضوعية / اليقظة الذهنية وعلاقتها بالتحصيل - مادة التذوق والنقد الفني.

فرضية البحث:

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين اليقظة الذهنية والتحصيل الدراسي لدى طلبة التربية الفنية في مادة الذوق والنقد الفني.

تعريف المصطلحات :

1- اليقظة الذهنية

- عرفها (Harvey،2000) : بانها "نوع من اظهار الانتباه في رؤية الاشياء للمرة الأولى كما هى في الحقيقة" (Harvey, 2000, p. 246)

التعريف الاجرائي :

قدرة الطلبة على الانتباه والتركيز داخل الموقف التعليمي، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة (عينة البحث) على مقياس اليقظة الذهنية المستخدم في البحث الحالي

- التحصيل :

عرفه (الصالح، ٢٠٢٤) : بانه " الانجاز التحصيلي للطالب في مقياس معين او مجموعة من المقاييس معدة بالدرجات طبقاً للامتحانات المحلية التي تجريها المؤسسة التعليمية في اخر العام او في نهاية الفصل الدراسي " (الصالح، 2004، ص. 30)

التعريف الاجرائي :

هو مقدار المعلومات التي يمتلكها طلبة الصف الرابع - قسم التربية الفنية (عينة البحث) والذي تقاس بالدرجات نهاية الفصل الدراسي االثاني في مادة التذوق والنقد الفني.

٣- التذوق والنقد الفني :

عرفه (حيدر وأخرون ، ٢٠١١) : بأنه" نوع من النشاط الفكري والثقافي المرتبط ارتباطا وثيقاً بالنتاجات الفنية الابداعية ، أدبية كانت أو تشكيلية أو مسرحية أو موسيقية سينمائية أو تصميمية أو معمارية وغيرها " (حيدر وآخرون، 2011، ص. 5)

التعريف الاجرائي :

هي مادة دراسية ضمن المنهاج المقرر للصف الرابع - قسم التربية الفنية، ميدان البحث والتي تعنى بتمييز مواضع الجمال وتحقيق الاستجابة الجمالية والحكم والتفضيل الجمالي

الفصل الثاني

المبحث الاول

اليقظة الذهنية ..ابعادها ومقوماتها

هي عملية فكرية عقلية عالية يمارسها الانسان للتحرر من القيود المادية والنفسية التي تحيط به وتشكل احيانا حاجزا يعرقل نشاط العقل والفكر، والتأمل رياضة من الانتباه وممارسته مع الاسترخاء مع تحسن الصحة النفسية انما هي من العلامات الإيجابية لعمليات التأمل والانتباه، ولما كان الوعي للفرد يتكون من خلال الانتباه المتعمد وهو الذي يتكون من بعدين هما (حب الاستطلاع وعدم التمركز) فان اليقظة الذهنية تساعد الفرد على التحول من حالة ردة الفعل المستمرة إلى حالة الوعي التام للأفعال، وهذا التقرير يؤدي بنا إلى حقيقة أن من الممكن التخلص من العادات السيئة بشكل تدريجي والتدريب على الانتباه، واليقظة الرؤية للعالم والأحداث من حولنا بشكل افضل ، اذ تعد اليقظة الذهنية مفهوم من المفاهيم النفسية والتربوية التي تشير الى عملية عقلية تفكيرية تأملية شعورية نفسية، وهي بهذا المعنى الواسع تمثل جزءا كبيراً من قدرة الانسان العقلية وجهده الفكري، فهي تهدف بالأساس إلى (تنشيط عمليات التأمل التي يقوم بها الانسان كرد فعل واستجابة للمؤثرات التي تحيط به في محيطه المادي والفكري . و كذلك تهدف اليقظة الذهنية إلى تطوير عملية التأمل الفكري، وهنا لا بد من الاشارة الى امكانية تنشيطه بواسطة الممارسات التأملية اليومية، اذ أن التأمل واعمال الفكر ليس مجرد معالجة للضغوطات النفسية التي يواجهها الانسان في حياته اليومية وممارسة حالة من الاسترخاء والهدوء النفسي، بل هي طريقة ذهنية). (Buis, 2006, p. 24)

ان اليقظة الذهنية نقيض الغفلة وظيفتها "التركيز والتشديد على العمليات العقلية والخصائص الباطنية للنشاط الفكري، اذ تؤدي اليقظة الى زيادة وتنمية الخبرات وتنشط التفائل وتساهم بالحد من المزاج السيء والتشاؤم بالفشل .(عبد الله، 2012، ص. 18)

اذ تتطلب اليقظة الذهنية من الفرد أن يكون "واثقا بنفسه مراقباً لمشاعره ومراقبة افكاره والانفتاح على آراء الآخرين وتقبلها والانفتاح عليها ومعيشتها . كما تتطلب اليقظة الذهنية من الفرد عدم التشدد على الذات والانعزال معها والانطواء على افكارها ومشاعرها بمعزل عن مشاعر وآراء الآخرين ".(القاسمي، 2014، ص. 27) ومن هنا يكون (المتعلم يتميز باليقظة الذهنية إذا تمكن من تمييز المعلومات ومعالجتها بالوعي الكامل لها، فهو الذي يصنف المعارف والمعلومات ثم يعالجها لديه ليتمكن من تنظيمها والسيطرة عليها ضمن سياقها الطبيعي). (يونس، 2015، ص. 8)

لذلك استندت التربية الحديثة على (أهمية تنمية قابليات المتعلمين وقدراتهم العقلية وتوظيف الانتباه والتركيز واليقظة الذهنية لصالح العملية التعليمية والتربوية والتركيز على الثروة البشرية كونها راس مال المجتمع الحقيقي). (حسين، 2014، ص. 7)

فوائد اليقظة الذهنية

حدد(Spencer،2013) فوائد اليقظة الذهنية بالاتي:-

1_(زيادة الوعي لتقبل اراء الآخرين ووجهات نظرهم والاستفادة منها لحل المشكلات المائلة

2_ معايشة المؤثرات البيئية بشكل أكثر حسية .

3 _الانفتاح على العالم والافكار والمعلومات الجديدة). (Spencer, 2013, pp. 1–8)

في حين يشير(الهاشم ،2017) الى فوائد اليقظة الذهنية بعدة فقرات:-

1_ (تعزز اليقظة الذهنية من شعور الفرد بالتماسك والمرونة على تقبل اراء الآخرين .

2_تنمي اليقظة الذهنية التركيز والانتباه وكلاهما يمنح المتعلم الكثير من القوة والثقة بالنفس مما يجعله أكثر سيطرة على سلوكياته وأفعاله ليحسن بالتالي الاداء بالمواقف التعليمية .

3_ تعزز اليقظة الذهنية من احساس الفرح بالحياة والشعور بها واستكشاف معناها .

4_ تجعل اليقظة الذهنية المتعلم يشعر بالسيطرة والقدرة على أدارة الظروف المحيطة به بسلوكياته المعدلة لمواجهة الضغوطات والمشاكل

5_ تعزز اليقظة الذهنية من شعور انفتاح ذات المتعلم تجاه الأبعاد الروحية بشكل أكبر من اتجاهه نحو الابعاد المادية) .(الهاشم، 2017، ص. 15)

وقد أفادت الأدبيات والمصادر التربوية والنفسية ان لليقظة الذهنية الكثير من الفوائد والتوظيفات التي من الممكن الاستفادة منها بالعملية التعليمية لا سيما بعمليات التفكير العليا والتفكير ما وراء المعرفة والتي تتم من خلال عمليات الادراك والافكار والمشاعر والعاطفة، اذ تشجع المتعلمين على عدم التمركز ، وقبول افكار الآخرين، وفيها أيضا فوائد نفسية وتربوية وفسيولوجية، فهي تساهم بخفض التوتر وتحييد القلق وتحجيم الخوف وتنمي الذاكرة العامة وتساند عمليات الانتباه، ولا يخفى على جميع التربويين والباحثين أن لهذه الخصائص والعمليات الأثر الأكبر بعمليات التعليم وتحسنه وتنميته وتطويره .

خصائص اليقظة الذهنية

اليقظة الذهنية لها مجموعة من الخصائص والتي حددها(Kabat-Zinn, 1990)بالاتي:-

1_(التفتح : وهي رؤية الأمور والأشياء من قبل المتعلم كانه يراها لأول مرة لتتولد لديه الاحتمالات

2- التعاطف : وتعني تفهم مواقف الآخرين والاتصاف بمشاعر التعاطف معهم في اللحظة الحاضرة وفق التركيز والانتباه في اللحظة الحالية

3-الموافقة : وتعني انفتاح المتعلم على رؤية الاشـياء والمؤثرات على ماهيتها الحالية وباللحظة الحاضـرة لفهمه لها، اذ يكون المتعلم عندها أكثر فاعلية بالاستجابة لها). (Kabat-Zinn, 1990,74)

أبعاد اليقظة الذهنية:

تتكون اليقظة الذهنية من عدة ابعاد منها :

1-(التميز اليقظ بأنه درجة تطوير المتعلم للأفكار الجديدة وطرق النظر إلى الأشـياء، فاليقظة الذهنية تكون الابتكار والإبداع المتواصل للأفكار الجديدة.

2-الانفتاح على الجديد: هو مدى استكشاف االطلبة للمثيرات الجديدة واستغراقه فيها.

3- التوجه نحو الحاضر (الجديد) :أي إن الأفراد اليقظون ذهنياً يبقون على معرفة بتطور الأحداث). (Langer, 1989,94)

4-الوعي بالمناظر المتعددة ،تعددية المناظر تشـير إلى مدى إمكانية تحليل المواقف من عدة مناظر، وتحديد قيمة كـل منظور، فمعـالجـة المعلومـات من منـاظر متعـددة يمكن الطلبـة من تطبيقهـا بـأسـلوب جـديـد). (Langer, 1989,95)

مقومات اليقظة الذهنية

لليقظة الذهنية مقومات تختص بها لدى الانسـان لتكون حاضـرة لديه ويكون يقظاً منتبها ومسـتمرا على هذا السوك، وهذه المقومات هي :

1- (الوضـوح بالوعي : أن وضـوح الوعي في اليقظة الذهنية يعد واحدا من عاملين اثنين هما العامل الخارجي والعامل الداخلي، ووضـوح الوعي يقصـد به عند الافكار والأحاسـيس والمشـاعر كما لو أنها موجودة في وإن الوعي انما هو تسـجيل وتمييز للمثيرات Ryan, 2007:213 &(Brown)ويعمل الوعي في حقيقة الأمر سـوياً مع الانتباه الذي يمثل مظهر الوعي، لذا فمن ظواهر اليقظة الذهنية أن تتم اعادة ارتباط سـلوك الفرد مع الخبرة الماضية والتجار بالحسية للفرد وربطها مع العوامل والمثيرات المتشابهة).(محمد، 2001، ص. 75–92)

(2_الانتباه والمرونة والوعي : أن المرونة تعد من الصـفات الأسـاسـية لليقظة الذهنية، والمرونة هي القدرة على تبديل الحالة الذهنية مع تغير المثيرات والمواقف، كما تتميز بالتغير وعدم الجمود على الأمور المألوفة، أي القدرة على تقديم الجديد من الافكار تجاه الاسـتجابات للمثيرات، انه من المهم ارتباط اليقظة الذهنية مع حالتي الانتباه والمراقبة، فالمرونة تعني القدرة على تغيير افكار المتعلم مع تغير المواقف والقدرة على تقديم الافكار الجديدة نحو مظاهر جديدة.

3_الاسـتقرار والاسـتمرارية في الانتباه والوعي : تعد اليقظة الذهنية بمثابة القدرة الكامنة للمتعلم، فالاسـتقرار والاستمرارية هي من صفات الوعي والانتباه، ومع ان اليقظة الذهنية صفة متأصلة لدى ابناء البشر الا انها تتباين في القوة والضـعف بحسـب اختلاف طبيعة الافراد وقدراتهم، وهي على العموم تكون سـريعة في البداية وغير نظامية مع صفة الاستمرار، والاستقرار للوعي والانتباه يساعد الفرد في التخلص من الافكار الخاطئة والمفاهيم غير الصحيحة والانفعالات السلبية). (ا لسندي، 2010، 38)

4-(ممارسة اليقظة الذهنية المستمرة : من المعروف في الادبيات التربوية والنفسية أن لليقظة الذهنية تدريبات معينة تساعد الطلبة على تنمية اليقظة والوعي باستمرار، وذلك من خلال استعمال منبهات خاصة الهدف منها جعل اليقظة الذهنية مستمرة لدى المتعلم، لأن نشاط الانسان العقلي انما هو من وظيفة الدماغ كالتأمل بالأشياء والتفكير بالمسائل المطروحة من خلال عمليات الادراك والفهم والاستيعاب والتحليل وكل محاولات فهم المثيرات والتغير المنطقي الذي يصيبها بعيدا عن الاحكام والتقييم لها أو التقليل من شأنها، وهذا بلا شك يرتبط بالأحداث السابقة والقريبة والبعيدة عن طريق التذكر الحاضر في كل عمليات اليقظة الذهنية). (الخليدي ووهبي، 1997، 43)

خصائص الأشخاص المتيقظين ذهنيا:

حدد(Kabat& Zinn،1990)عددا من خصائص الأشخاص المتيقظين ذهنياً يمكن اجمالها بالاتي:-

1 – "اللاحكم Non Judging :

هي الملاحظة على اللحظة باللحظة الحاضرة

2_ الانفتاح Openness هو رؤية الشخص للأشياء كما لو انه راها لأول مرة

3_ القبول Acceptance: تفتح الشخص لرؤية وتصرف الأشياء كما هي في اللحظة الراهنة ،والموافقة أو القبول لا تعني السلبية، بل انها تعني فهم الحاضر ليكون الشخص أكثر فعالية في الاستجابة.

4_ التعاطف Empathy فهم مواقف الآخرين في اللحظة الراهنة وفقا لمنظورهم وانفعالاتهم وردود أفعالهم.

5_ الصبر Patience :السماح للأشياء بالظهور للعيان وقتها.

6_الكرم Generosity التعاطي في اللحظة الراهنة ضمن سياق من الحب والشفقة دون الاهتمام بالعائد او المردود". (Kabat-Zinn, 1990)

النظريات التي فسرت اليقظة الذهنية:

نظرية بيك وباور Beek & Piour

يفترض أصحاب هذه النظرية أن الانتباه الشديد هو المظهر الوحيد الذي يعبر عن المتعلمين اليقظيين وإن المتعلم قد يتكيف مع مواقف التهديد في البيئة، ومع ذلك يبقى على يقظة دائمة لمحاولة السيطرة عليه وإنهائه، وأيدت هذه النظرية العديد من التجارب والدراسات منها تجربة امانجون وهلايارد، (١٩٩٥) إذ تمت فيها (الموازنة بين التفاعل الحركي لنشاط الدماغ الكهربائي مع متغير سلبي يرمز له بالرمز (S1) وتم تسجيل مرسمة القلب الكهربائية (ECG) التي تشكل مؤشراً مباشراً لنشاط الدماغ، وتم استحضار متغير سلبي عرضي (S1) ومتغير إيجابي (S2)، وكان يطلب من المتعلمين المفحوصين في التجربة بتقديم الاستجابة لكلا المتغيرين السلبي والإيجابي من خلال الضغط على زر للمثير المهدد السلبي (S1) والمتغير الإيجابي (S2) فوجد إن المتعلمين في التجربة كانوا أكثر يقظة للضغط على زر المثير السلبي من أجل إنهاءه وفسرت هذه النتيجة بأن التهيؤ للاستجابة للمثير السلبي، تتمركز فوق الفص الأمامي للدماغ، والتي تتضمن أماكن مرتبطة بالانتباه، حيث يكون الفرد فيها على استعداد فسيولوجي ونفسي لرد الفعل إزاء المواقف المهددة في البيئة، ويتبين من هذا أن سعة التحفيز الانفعالية مع تقديم الاستجابة إزاء التهديد السلبي كانت أكبر في سعة التحفيز الانفعالي مع تقديم الاستجابة للمثير الإيجابي). (Derryberry & Reed, 2002,19)

لقد طورت الين لنجر نظرية اليقظة الذهنية استنادا(الى البحوث المتعلقة بالسلوك البشري ، إذ وضعت في اعتبارها إن السلوك لا يقتصر على حالة اليقظة فحسب لكنه أكثر من ذلك بل هو طريقة لمواجهة الحياة مواجهة كاملة). (Derryberry & Reed, 2002,22)

ان اليقظة الذهنية يمكن (أن ترى بوصفها جزءاً من المجال الذي عرفت فيه القيمة الكيفية في جلب الوعي للتأثير في سلوك التجربة الذاتية والبيئية الحالية). (Demick, 2000,63)

إن صياغة اليقظة الذهنية تتضمن (الاستيعابية والانفتاح على المهام الإدراكية وهذا قد يتداخل مع الصياغة الحالية، لوجهات نظر متعددة لتعريف اليقظة الذهنية وقد افترضت نظرية اليقظة الذهنية أن جميع قابليات الأفراد محدودة نتيجة لتقبل الإبداعات الإدراكية).(Langer&Bodner,200,78)

لذا طورت (أيلين لنجر) وزملاؤها نظرية اليقظة الذهنية على مدى السنوات المنصرمة ، فقد توصلت من خلالها الى فهم كيفية عمل اليقظة الذهنية لدى الفرد وكيفية اختلاف اليقظة الذهنية عن المفاهيم الأخرى والتميز بينها مثل التوقع والمسميات والأدوار، فضلا عن العادة والتثبيت الوظيفي ، والتلقائية فكل مفهوم من هذه المفاهيم يحمل عناصر مماثلة من معالجة المعلومات المحددة كاليقظة الذهنية لكنه يختلف عنها ، فالسلوك غير اليقظ يحدث حينما يقوم الانتباه الشعوري بتمثيل (تصور) ذهني للسلوك النصي، وقد اختلفت اليقظة الذهنية عن هذه المفاهيم لأن توليدها يتطلب معالجة للمعلومات بصورة أوسع من باقي المفاهيم. (السندي، 2010، 54)

وعرفت لانجر (1992) اليقظة الذهنية بأنها حالة من الوعي التي تتصف بالتمييز النشط لرسم الاحداث التي تترك الفرد مفتوحا إلى كل ماهو جديد ، وحساسة لكل من السياق والمنظور. في المقابل ، يتم تصور مشاعر الفرد بوصفها حالة ذهنية تتميز بالاعتماد المفرط على الفئات السابقة والفروق الفردية، وبموجبه تعتمد على السياق ورؤية الجوانب البديلة لحالات من الافكار.(Demick, 2000,32)

المبحث الثاني

التذوق والنقد الفني

يُعد التذوق و النقد الفني من الركائز الأساسية في ميدان التربية الفنية، إذ يسهمان في بناء وعي المتعلم الجمالي وتنمية قدراته الإبداعية. فالتذوق الفني ليس مجرد استجابة وجدانية عابرة، بل هو عملية إدراك عميق للجماليات الكامنة في العمل الفني، تتداخل فيها الخبرة والمعرفة والحس الجمالي لتشكّل استجابة واعية ومدركة. وفي المقابل، يأتي النقد الفني بوصفه أداة تحليلية وعقلية، تسعى إلى تفسير العمل الفني والكشف عن أبعاده الشكلية والفكرية والجمالية، وصولًا إلى تقدير قيمته الفنية بصورة موضوعية. ومن هنا يتكامل التذوق مع النقد، حيث يشكلان معًا إطارًا متوازنًا يجمع بين الانفعال الوجداني والتحليل العقلي، بما يعزز من خبرة المتعلم الجمالية ويدعمه في تذوق الأعمال الفنية وتقويمها بوعي ونضج.

اهمية التذوق والنقد الفني

تتمثل أهمية التذوق والنقد الفني في كونهما عملية متكاملة تُسهم في تنمية وعي المتعلم الجمالي وصقل شخصيته الفنية، إذ يعملان على الجمع بين الاستجابة الوجدانية للعمل الفني والتحليل الموضوعي لعناصره وقيمه. ويساعد هذا التكامل على تمكين المتعلم من إدراك أعمق للفنون وتقدير جمالياتها، إلى جانب تنمية قدرته على تكوين أحكام نقدية واعية وموضوعية. ومن خلال ممارسة التذوق والنقد الفني يكتسب المتعلم مهارات تأمل العمل الفني، وفهم أبعاده الفكرية والجمالية، وتوظيف خبراته في تكوين رؤية فنية أكثر نضجًا وإبداعًا (إن ما

يدعو الناقد إلى القيام بمهمة الكتابة عن الأعمال الفنية، هو كون الفن المعاصر وإنتاج كثير من الفنانين المعاصرين غير مفهوم لدى كثير من الناس . ويرجع ذلك إلى تعدد مفاهيم الفن واختلافها عن العصور السابقة فالنقد الفني يفسر ويوضح ويحلل الظاهرة الفنية، ويدعو إلى أن يتعايش الناس مع الفن بموضوعية وحيادية . ومما يسهل على الناقد مهمته في رفع مستوى الذوق العام في المجتمع، وتوضيحه المعاني الأعمال الفنية وبنائها وقيمتها التعبيرية والرمزية إلى المتلقين).(رفقي،2021,3، 35)

وتتلخص اهمية التذوق الفني بالنقاط الاتية :-

1- التذوق الفني كسلوك جمالي وتهذيب وجداني

يؤكد ولسون Wilson أن الطالب عندما (يكتسب القدرة على التذوق الجمالي فإنه يكتسب ثلاثة أنماط من السلوك هي التقدير - التعاطف - الإحساس وهذا يساعد على الاستمتاع بالعوامل الجمالية في الفن أو البيئة). (دقماق،24,2001)

2- التذوق الفني وتنمية الرؤية الفنية:

تعتبر الرؤية الفنية سلوك وليد التذوق، والفرد يحتاج إلى هذا النوع من الرؤية التي تثري الحياة وتجعل عالمه أكثر إتساعاً وتعكس التفاؤل والأمل، إذ أن (فكرة الرؤية الجمالية تعود إلى وحدة الطبيعة والتكامل والاتزان في الشخصية وكل هذا يخلق نوعاً من الشخصية التي نحتاجها في المجتمع، والرؤية الفنية ستعطي المتذوق فرصاً لقراءة الأعمال الفنية وفهم العلاقات الجمالية وفهم لمضمون الأشكال، بل وستضيف إلى المتذوق خبرات جديدة مرتبطة بتقنيات العمل الفني وطرق أدائه وتزيد من اهتمامات المتذوق لتخلق اهتمامات جديدة تعدل من سلوكه وتنمي كل ما هو خير وجميل). (دياب، 1999، 57)

3- التذوق الفني يساهم في تكامل الشخصية

يعتبر من أهداف المجتمع إعداد(فرد متكامل يرتبط بوطنه ويعمل على إسعاد مجتمعه، والفن والتذوق الفني يلعبان دوراً هاماً في تنمية هذه المشاعر وتأكيدها من خلال الاهتمام بتذوق فنون الحضارات المختلفة). (لمعي،1982، 48)

4- التذوق الفني يهذب السلوك الأخلاقي في التعامل مع البيئة:

يهدف التذوق الفني إلى تربية الأفراد جمالياً، فالتربية الجمالية (هدف من أهداف التربية بصفة عامة، ولا يمكن لمجتمع أن يتمتع بمقومات حضارية دون هذا النوع من التربية، فالسلوك الجمالي مطلوب في التعامل والتعرف على المواقف المختلفة، وموقف الأفراد تجاه الفن والأعمال الفنية هام في حد ذاته لتقويم سلوكهم نحو اختيار بيئة جمالية). (بسيوني، 1961، 63)

5- التذوق الفني ينمي المعرفة والتفكير الناقد:

تكمن أهمية التذوق الفني في أنه (نافذة الفرد للتأمل والاطلاع على آيات الله في خلقه بعين فاحصة، تميز مواطن الجمال في البيئة الطبيعية وفيما أنتج الإنسان وأبدع، ومن خلال هذه الرؤية التأملية الإبداعية نتعلم التصنيف والتحليل والتمييز بين مستويات الجمال والإبداع).(محمد، 2001، 29)

المراحل التي يمر بها المتذوق

يحدد (بسيوني ،1961) اهم المراحل التي يمر بها المتذوق للجانب الفني:-

(أ - مرحلة البحث Enquiring

وتتميز هذه المرحلة بالدقة والتمحيص، والتأني في إدراك العلاقات والربط فيما بينها، واستنباط القيم المؤثرة، وتتميز أيضاً بالتأمل وهو نوع من النشاط الذهني العميق ويستجمع فيه المتعلم كل خبراته السابقة التي تعينه على النفاذ إلى أعماق الظاهرة وتفسير ما تشمله، وتحتاج هذه المرحلة بذل أنواع مختلفة من النشاط للكشف عن العوامل التي تحقق الاستمتاع الجمالي.

ب - مرحلة الاكتساب Acquiring

يكتسب المتعلم من خلال البحث المتعة الجمالية التي تكسب الشخصية طابع جمالي ينعكس في تعديل سلوكها وتهذيب وجدانها، وتضاف إلى رصيدها من الخبرة، والتي تكون وسيلة لتذوق مواقف جمالية جديدة.

ج- مرحلة التعميم Generalization

وفي هذه المرحلة يطبق المتعلم ما اكتسبه من المواقف المختلفة السابقة على سائر المواقف في المستقبل، نتيجة تكوين حصيلة معرفية تضاف إلى رصيد الخبرة السابقة). (بسيوني، 1961، 52)

مراحل النقد الفني :

يشير(حداد، ١٩٩٣) الى اهم مراحل النقد الفني:-

(أ – الوصف Description

هو أجراء العمل قائمة جرد لعناصر العمل الفني، أو عملية ملاحظة ما هو مرئى فيه مباشرة، والمقصود بالوصف كذلك إعطاء اعتبار بسيط لما هو موجود في العمل

ب - التحليل الشكلي Formal Analysis

ان التحليل الشكلي هو تجاوز الجرد الوصفي، لنكتشف العلاقات بين الأشياء التي كنا قد ذكرناها - تقوم من خلال التحليل الشكلي بتجميع أدلة التأويل العمل الفني والحكم عليه

ج – التأويل Interpretation

ويعد التأويل في النقد الفني عملية إيجاد المعنى الشامل للعمل الفني، الذي وصفه وحلله الناقد والتأويل يعتمد على المرحلتين السابقتين.

د – الحكم Judgmeht

ويكون الحكم هنا إعطاء العمل الفني تقديراً أو مرتبة بالنسبة إلى الأعمال الأخرى من النوع نفسه). (حداد، 1993، 26)

يحدد (عطية،1990) الشروط الواجب توافرها في المتذوق من قيم تشكيلية ووجدانية وجمالية وهي :

(1- العمل على توسيع مجال خبراته البصرية والمعرفية حول الفن ، بمذهابه واساليبه وطرق ادائه وخصائص العناصرالفنية التي تشكل مادة العمل الفني.

2- تعميق مستوى ادراكه لمعنى القيم الجمالية ومعنى الفن الابداعي

3- تنمية قدراته على التحليل والتمييز والتفضيل بين المذاهب والاساليب والانماط الفنية المختلفة من ناحية وبين الجيد والرديء في مجال الابداع الفني من ناحية اخرى). (عطية، 1995، 37)

الدراسات السابقة ومناقشتها

دراسة (السيد ، 2018)

(اليقظة العقلية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى عينة من المراهقين من الجنسين)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين اليقظة العقلية والرضا عن الحياة لدى عينة من المراهقين من الجنسين والكشف عن مستوى اليقظة العقلية، والرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة والفروق بين الذكور والإناث في المتغيرين محل الاهتمام، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى إسهام اليقظة العقلية في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) مراهقا ومراهقة، إذ بلغ عدد الذكور (١٣٢) مراهقا، وبلغ عدد الإناث (١١٨)، تراوحت أعمارهم بين (١٦-١٨)، بمتوسط عمري للتكور (٠,٧٠٠١٧,٤٧)، ومتوسط عمرى للإناث (٠,٥٧٠١٧,٤٨)، واستخدم لقياس متغيرات الدراسة مقياس العوامل الخمسة للليقظة العقلية بير وآخرين .Bear, et al 2006 ترجمة عبد الرقيب البحيري وآخرين (٢٠١٤)، ومقياس الرضا عن الحياة (إعداد مجدي الدسوقي (٢٠١٣٠)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من اليقظة العقلية والرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة محل الاهتمام، مع غياب الفروق بين الذكور والإناث في كل من اليقظة العقلية والرضا عن الحياة، وكشفت النتائج عن تحقق فروض الدراسة الرئيسية حيث وجدت علاقة موجبة دالة بين اليقظة العقلية والرضا عن الحياة ، وأسهمت اليقظة العقلية في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة من المراهقين .

دراسة (ساقي ،2015)

(أثر توظيف أنموذج ريجليوت في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة في مادة التذوق والنقد الفني)

هدف البحث إلى التعرف على أثر توظيف أنموذج ريجليوت في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة في مادة التذوق والنقد الفني ولتحقيق هدف البحث وضعت فرضية صفرية واحدة للاختبار التحصيلي المعرفي بعدياً ، كما تحدد البحث بطالبات الصف الثاني - قسم الفنون التشكيلية / معهد الفنون الجميلة للبنات - محافظة ديالى العام الدراسي 2013-2014)، وانموذج ركليوت ومادة التذوق والنقد الفني التي تدرس إلى طالبات الصف الثاني، بلغ مجتمع البحث من (49) طالبة موزعات على صفين دراسيين أ، ب. تم اختيار (20) طالبة من كعينة بحث رئيسية ، اتخذ المنهج التجريبي ذو المجموعتين فبلغ عدد طالبات المجموعة التجريبية (10) طالبات وعدد طالبات المجموعة الضابطة (10) طالبات - تم بناء برنامج تعليمي وفق النموذج ركليوث المادة التذوق والنقد الفني . كما تم بناء اختبار تحصيلي معرفي، وبعد الحصول على المعلومات تم استعمال مجموعة من المعادلات الاحصائية منها معادلة (مان وأتي) كذلك (معادلة كيودر رتشاردسون (20) . اما اهم ما وصل اليه البحث من نتائج هو تفوق المجموعة التجريبية التي تدرس مادة التذوق الفني وفق البرنامج التعليمي، على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن نفس المادة بالطريقة الاعتيادية .

مناقشة الدراسات السابقة

عند مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة، يتضح وجود نقاط التقاء واختلاف في عدة جوانب، تمثلت في الهدف، والمنهج، والعينة، والنتائج.

من حيث **الهدف**، اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (السيد، 2018) في تناول متغير اليقظة الذهنية بوصفه متغيراً نفسياً أساسياً، إلا أن الاختلاف يكمن في طبيعة المتغير المرتبط به؛ إذ ربطت دراسة (السيد) اليقظة

الذهنية بالرضا عن الحياة، وهو متغير وجداني، بينما ركزت الدراسة الحالية على علاقتها بالتحصيل الدراسي في مادة التذوق والنقد الفني، وهو متغير أكاديمي معرفي. أما دراسة(ساقي، 2015) فقد اختلفت في هدفها، إذ سعت إلى قياس أثر أنموذج تعليمي (ريجليوت) في التحصيل الدراسي، دون التطرق إلى متغيرات نفسية مثل اليقظة الذهنية، مما يجعل الدراسة الحالية تجمع بين البعد النفسي والتربوي بشكل أكثر تكاملاً.

أما من حيث **المنهج**، فقد تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (السيد، 2018)في اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي، لكونه الأنسب لدراسة العلاقات بين المتغيرات، في حين اختلفت عن دراسة (ساقي، 2015)التي اعتمدت المنهج التجريبي القائم على تصميم المجموعتين (تجريبية وضابطة)، بهدف الكشف عن أثر متغير مستقل (النموذج التعليمي) في متغير تابع (التحصيل). وهذا الاختلاف يعكس تباين طبيعة الأهداف بين الدراسات، إذ تركز الدراسة الحالية على تفسير العلاقة، بينما تسعى الدراسة التجريبية إلى الكشف عن الأثر والسببية.

وفيما يتعلق بـ **العينة**، فقد تميزت الدراسة الحالية بشمولها كامل مجتمع البحث البالغ (116) طالباً وطالبة من قسم التربية الفنية، مما يعزز من دقة النتائج وإمكانية تعميمها على مجتمع الدراسة ذاته. بينما اعتمدت دراسة(السيد، 2018) على عينة أكبر نسبياً بلغت (250) مراهقاً من الجنسين ضمن فئة عمرية محددة (16–18) سنة، مما يمنحها اتساعاً في التمثيل العمري. في حين كانت عينة دراسة (ساقي، 2015) محدودة، إذ بلغت (20) طالبة فقط موزعات على مجموعتين، وهو ما قد يحد من تعميم نتائجها مقارنة بالدراسة الحالية.

أما من حيث **النتائج**، فقد أظهرت الدراسة الحالية وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين اليقظة الذهنية والتحصيل الدراسي (0.73)، مما يدل على أن ارتفاع مستوى اليقظة يسهم بشكل واضح في تحسين الأداء الأكاديمي. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (السيد، 2018) من وجود علاقة موجبة دالة بين اليقظة الذهنية والرضا عن الحياة، مما يعزز أهمية اليقظة الذهنية كعامل مؤثر في الجوانب النفسية والمعرفية على حد سواء. أما دراسة(ساقي، 2015) فقد أظهرت تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج ريجليوت، وهو ما يشير إلى أن تحسين التحصيل الدراسي يمكن أن يتحقق أيضاً من خلال تطوير طرائق التدريس، وهو ما يتكامل مع نتائج الدراسة الحالية التي تؤكد دور العوامل النفسية الداخلية.

وبذلك، يمكن القول إن الدراسة الحالية جاءت متممة للدراسات السابقة، إذ جمعت بين الاهتمام بالمتغير النفسي (اليقظة الذهنية) وربطه بالأداء الأكاديمي، مما يسهم في تقديم رؤية أكثر شمولاً لتحسين العملية التعليمية لدى طلبة التربية الفنية.

مؤشرات الاطار النظري

1 - تُعد اليقظة الذهنية حالة من الوعي القائم على الانتباه المقصود للحظة الحاضرة، مما يعزز حضور الفرد الذهني ويقلل التشتت.

٢ - تســـهم اليقظة الذهنية في تنظيم العمليات المعرفية (كالانتباه والإدراك والتفكير)، بما يرفع كفاءة الأداء الأكاديمي والتحصيل الدراسي.

٣ - تساعد اليقظة الذهنية على ضبط الانفعالات والسلوك من خلال الانتقال من الاستجابة التلقائية إلى الوعي الواعي، مما يدعم التوازن النفسي.

٤ - تعزز اليقظة الذهنية التفكير التأملي وما وراء المعرفي، وتنمي القدرة على تحليل المعلومات.

5- التذوق الفني عملية تجمع بين الإدراك العقلي والاســتجابة الوجدانية، إذ يمكّن المتعلم من فهم القيم الجمالية للعمل الفني والتفاعل معها بوعي.

6- النقد الفني يمثل نشاطاً تحليلياً تفسيرياً يهدف إلى فهم العمل الفني والكشف عن أبعاده الشكلية والمضمونية وصولاً إلى إصدار حكم موضوعي.

7- يتكامل التذوق مع النقد الفني في بناء خبرة جمالية متوازنة، تجمع بين الانفعال بالجمال والتحليل العقلي للعمل الفني.

8- يســـهم التذوق والنقد الفني في تنمية التفكير الناقد والحس الجمالي، وبناء شـــخصـــية فنية قادرة على التحليل والتقويم الواعي

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يُعنى هذا البحث بتوضيح الاجراءات التي اتبعها الباحث لتحقيق هدف البحث، وتحديد منهج بحثه، وكذلك وصف مجتمع البحث وعينته، فضلا عن اسلوب تصميم اداة البحث المتمثلة بـ (مقياس اليقظة الذهنية) وطريقة جمع المعلومات والبيانات، واختتم الفصل بذكر اهم الوسائل الاحصائية التي استعان بها (الباحث)

أولاً: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، لما له من قدرة على دراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وهو في هذا البحث (اليقظة الذهنية) و(التحصيل في مادة التذوق والنقد الفني)، وذلك بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة واتجاهها وقوتها بين المتغيرين.

ثانياً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من طلبة الصف الرابع قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد، للعام الدراسي (2024–2025) –الدراسة الصباحية، الذين يدرسون مادة التذوق الفني والنقد الفني ،المقررة في منهاج قسم التربية الفنية ، والبالغ عددهم (116)طالبا وطالبة موزعين على اربع شعب دراسية.

ثالثاً: عينة البحث

تكوّنت عينة البحث من مجتمع الدراسة بأكمله، إذ اعتمد الباحث أسلوب الحصر الشامل، حيث شملت العينة جميع أفراد المجتمع الأصلي البالغ عددهم (١١٦) طالبًا وطالبة. ويُعزى اختيار هذه الطريقة إلى صِغر حجم المجتمع، مما أتاح إمكانية دراسته بصورة كاملة دون الحاجة إلى اختيار عينة جزئية، الأمر الذي يعزز من دقة النتائج وإمكانية تعميمها على مجتمع الدراسة نفسه.

رابعاً: أداة البحث

1. **مقياس اليقظة الذهنية**

- أعد الباحث مقياسًا يتكون من (30) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسة: الانتباه والتركيز، الوعي بالمثيرات الصفية، التأمل الذاتي.

- استُخدم مقياس ليكرت الخماسي (تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا–تنطبق علي بدرجة كبيرة –تنطبق علي بدرجة متوسطة–تنطبق علي بدرجة قليلة–لا تنطبق علي اطلاقا).

اذ اعطت البدائل خمس درجات تراوحت بين (5-1)،اذ منحت درجة (5) للاستجابة (تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا)، ودرجة (4) للاستجابة (تنطبق علي بدرجة كبيرة)،ودرجة (3) للاستجابة (تنطبق علي بدرجة متوسطة)،ودرجة (2) للاستجابة (تنطبق علي بدرجة قليلة)،ودرجة (1) للاستجابة (لا تنطبق علي اطلاقا)،ملحق(1).

2. **التحصيل الدراسي**

- اعتمد الباحث الدرجات النهائية للطلبة في امتحان نهاية الفصل الدراسي الثاني لمادة التذوق والنقد الفني ، والتي تعكس مستوى التحصيل الأكاديمي بصورة واقعية.

خامساً: الصدق والثبات

- **الصدق** :تحقق الباحث من الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين في التربية الفنية وطرائق التدريس وعلم النفس التربوي ،ملحق(2) وتم الأخذ بملاحظاتهم ،وفي ضوء تقويم السادة المحكمين جرى الاتفاق على نسبة (85)وتعد هذه النسبة جيدة جدا.

- **الثبات:**طبق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (60) طالبًا من خارج العينة الرئيسة، وتم حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وبلغ (0.84)، وهو معامل مرتفع يدل على ثبات الأداة.

- التحليل الاحصائي لمقياس(اليقظة الذهنية):

قام الباحث بتطبيق مقياس (اليقظة الذهنية) على عينة استطلاعية بلغت (60) طالب وطالبة - قسم التربية الفنية - كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل ، لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس .

طبق الباحث المقياس على افراد العينية الاستطلاعية البالغ عددهم (٦٠) طالب وطالبة وتصحيح استمارات الاجابة ، ولاستخراج القيمة التمييزية لفقرات مقياس (اليقظة الذهنية) وثبت درجات أفراد العينة من أعلى درجة كلية الى أقل درجة كلية وحددت المجموعتان المتطرفتان بالدرجة الكلية وبنسبة (50 %) فى كل مجموعة وبلغ عدد الافراد في كل مجموعة (30) طالب وطالبة في المجموعة العليا، و (٣٠) طالب وطالبة في المجموعة الدنيا. واستعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينين مستقلين في حساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس . على اساس ان القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة، ومن خلال هذا الاجراء تبين أن جميع الفقرات مميزة لكونها دالة إحصائياً ، لان قيمتها التائية المحسوبة اكبر فى القيمة التائية الجدولية (2,00) بدرجة حرية (٥٨) وعند مستوى دلالة (0,05).

إذا ظهرت نتائج التحليل أن جميع فقرات المقياس تمتلك قوة تمييزية جيدة، حيث كانت قيمة (t) المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية ، مما يدل على قدرتها على التمييز بين الطلبة.

سادساً: الوسائل الإحصائية

تمت الاستعانة بالوسائل الإحصائية الآتية:

1- معادلة (Spearman-Brown)لحساب معامل الثبات.
2- الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة مستويات اليقظة الذهنية.
3- (t-test) لعينتين مستقلتين لقياس القوة التمييزية للفقرة.
4- معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين اليقظة الذهنية والتحصيل الدراسي.

5- اختبار (t) لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسطات.

سابعاً: إجراءات التطبيق

1. إعداد المقياس بصيغته النهائية بعد التحقق من الصدق والثبات.
2. تطبيق المقياس على أفراد العينة في قاعة الدرس خلال الأسبوع السابع من الفصل الدراسي الثاني.
3. جمع الاستمارات وتفريغها في جداول خاصة.
4. الحصول على الدرجات النهائية لمادة التذوق والنقد الفني للفصل الدراسي الثاني من سجل الدرجات الرسمي للقسم، علما ان الدرجة مقسمة حسب منهاج قسم التربية الفنية وبأقرار اللجنة العلمية للقسم كلاتي:-

- 25 درجة – الفصل الدراسي الاول
- 25 درجة – الفصل الدراسي الثاني
- 50 درجة – الامتحان النهائي للسنة الدراسية

ونظرا لان الدرجة الكلية للفصل الدراسي الثاني محددة ب (25) درجة، فقد تم تحويل الدرجات الى مقياس معياري مكافئ (100) درجة وفق التحويل النسبي ، وذلك لضمان توحيد وحدة القياس وتعزيز دقة تفسير النتائج وامكانية المقارنة الاحصائية.

5. إدخال البيانات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي.(SPSS)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

بعد تطبيق أدوات البحث على عينة الدراسة المكونة من (116) طالبًا وطالبة من الصف الرابع في قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد، ومعالجة البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج(SPSS) ، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج المهمة.

فقد أظهرت النتائج أن مستوى اليقظة الذهنية لدى الطلبة كان مرتفعًا، اذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم (112,5) من الدرجة الكلية (150)، وهو اعلى من الوسط الفرضي البالغ (75) و بانحراف معياري (17,5) ، مما يشير إلى أن غالبية أفراد العينة يتمتعون بدرجة عالية من الانتباه والوعي بالمثيرات الصفية، فضلاً عن امتلاكهم مهارات التأمل الذاتي، كما تبين أن التحصيل الدراسي في مادة التذوق والنقد الفني جاء بمستوى جيد جداً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (84,5) من الدرجة الكلية (100) وهو اعلى من الوسط الفرضي للدر جات والذي يبلغ (70) و بانحراف معياري

(11,0) ، وهو ما يعكس قدرة الطلبة على استيعاب المفاهيم الفنية والنقدية وتحليلها وتوظيفها داخل الموقف التعليمي.

اما فيما يتعلق بالعلاقة بين المتغيرين وفق الفرضية الصفرية الاتية:-

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين اليقظة الذهنية والتحصيل الدراسي لدى طلبة التربية الفنية في مادة التذوق والنقد الفني.

فقد اظهرت النتائج من خلال تطبيق معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين المتغيرين، اذ بلغت قيمة معمل الارتباط (0,73)، وعند اختبار دلالته احصائيا بلغت القيمة التائية المحسوبة(8,8) وهي اكبر من القيمة الجدولية(1,98) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (114) مما يشير الى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين اليقظة الذهنية والتحصيل الدراسي لدى طلبة التربية الفنية في مادة التذوق والنقد الفني ،

، الأمر الذي يدل على أن هذه العلاقة دالة إحصائيًا. وبذلك يمكن القول إن ارتفاع مستوى اليقظة الذهنية لدى الطلبة يسهم بشكل مباشر في رفع مستوى تحصيلهم الأكاديمي، والعكس صحيح.

وتشير هذه النتائج إلى أن الطلبة الأكثر انتباهًا وتركيزًا هم الأقدر على ربط المفاهيم والمصطلحات الفنية، وتحليل النصوص النقدية، وإصدار الأحكام الجمالية. كما أن ممارسة التأمل والوعي الذاتي داخل الموقف التعليمي أسهمت في تفعيل مشاركات الطلبة الصفية ورفع مستوى تفاعلهم مع المادة العلمية، وهو ما انعكس إيجابًا على تحصيلهم الدراسي.

الاستنتاجات

1. أن اليقظة الذهنية تمثل عاملاً أساسياً في نجاح عملية التعلم، إذ تسهم في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة التربية الفنية، ولا سيما في مادة التذوق والنقد الفني التي تتطلب قدرات تحليلية وتأملية عالية.
2. وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين اليقظة الذهنية والتحصيل الدراسي يدل على أن تعزيز الانتباه والوعي والتأمل في الموقف التعليمي يسهم في تحسين مخرجات التعلم.
3. الطلبة ذوو المستويات العليا من اليقظة الذهنية يمتازون بقدرتهم على استحضار المعرفة السابقة، والربط بين المفاهيم، وتوظيفها في مواقف جديدة، وهو ما يزيد من عمق استيعابهم للمادة.
4. البيئة التعليمية القائمة على التفاعل والمثيرات الفنية والجمالية تساعد على تنمية اليقظة الذهنية لدى الطلبة، وتجعلهم أكثر استعدادًا للتركيز والتحصيل.

5. الطلبة الذين يفتقرون إلى اليقظة الذهنية يعانون من ضعف في الاستيعاب والتحصيل، مما يشير إلى ضرورة العمل على تنمية هذا الجانب لديهم.

التوصيات

1. **تشجيع الطلبة على ممارسة أنشطة ذاتية** تنمي الانتباه والتركيز مثل التأمل الذهني، والقراءة الواعية، وتدوين الملاحظات.
2. **إعادة النظر في تصميم المناهج الدراسية** بحيث تتضمن أنشطة تفاعلية تثير انتباه الطلبة وتدفعهم للتأمل والتفكير النقدي.
3. **تفعيل الأساليب الصفية التفاعلية** كالمناقشات الجماعية، والعصف الذهني، وربط المادة النظرية بالأمثلة الفنية الواقعية بما يعزز من حضور الطلبة الذهني.
4. **الاهتمام بالفروق الفردية بين الطلبة** من خلال خطط علاجية لمن يعانون من ضعف في التركيز والانتباه، ودعم الطلبة المتميزين لتنمية قدراتهم بشكل أكبر.

المقترحات

1. إجراء دراسات لاحقة لبيان أثر اليقظة الذهنية في متغيرات أخرى مثل (التفكير النقدي، دافعية التعلم، خفض التجول العقلي).
2. التوسع في دراسة العلاقة بين اليقظة الذهنية ومهارات التفكير العليا (الإبداع، التأمل، حل المشكلات) بما يسهم في تطوير استراتيجيات و طرائق التدريس الحديثة.

المصادر

أولاً: المراجع العربية

١ .بسيوني، محمد. (1961) *آراء في الفن الحديث* .القاهرة: دار المعارف.

٢ .حيدر، عبد الكريم عبد الله، وآخرون. (2011 .(*التذوق الفني والنقد الجمالي في التربية الفنية* .القاهرة: دار الفكر العربي.

٣ .حداد، زياد سالم. (1993)*النقد الفني: أبحاث في النقد الفني* .بيروت: دار المناهل.

٤ .حسين، علي فاضل. (2014) *التربية الحديثة وتنمية الانتباه الواعي لدى الطلبة* .القاهرة: دار الفكر العربي.

٥ .دقماق، حنان حسين. (2001) *منهج مقترح لتنمية التذوق الجمالي* .كلية التربية، جامعة حلوان.

٦ .دياب، عبير صبحي. (1999) *برنامج مقترح للتربية المتحفية*.

٧ .رفقي، علي أحمد. (دون سنة) *التذوق والنقد الفني* .المفرد للنشر والتوزيع والدراسات.

٨ .السندي، سعد أنور بطرس. (2010) *اليقظة الذهنية وعلاقتها بالنزعة الاستهلاكية* .رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب.

٩ .الصالح، عبد الرحمن محمد. (2004) *أساسيات القياس النفسي والتقويم التربوي* .الرياض: دار الزهراء.

١٠ .عبد الله، سمير حسين. (2012) *اليقظة الذهنية في ضوء علم النفس الإيجابي* .عمان: دار الثقافة.

١١ .عطية، محسن. (1995) *تذوق الفن* .القاهرة: دار المعارف.

١٢ .القاسمي، فاطمة عبد الرحمن. (2014) *استراتيجيات الانتباه والوعي في التعليم الحديث* .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٣ .لمعي، جمال رفعت. (1982)*أثر الرسوم المصرية القديمة في تنمية التذوق الفني لدى الكبار* .كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٤ .محمد، حسين علي. (2001) *سيكولوجية الوعي الجمالي والتذوق الفني* .وقائع المؤتمر العلمي السادس، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٥ .يونس، عبد العزيز محمد. (2015). الوعي الذهني وأثره في تنمية التفكير التأملي لدى المتعلمين .*مجلة العلوم التربوية والنفسية، 14*.(3)

١٦ .الخليدي، ووهبي. (1997) *مذكور في مقومات وممارسة اليقظة*.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Beck, L., & Langer, E. (2002).
2. Buis, A. (2006). *Developing mindfulness in learning environments*. New York: Pearson Education.
3. Demick, J. (2000). *Mindful psychological science: Theory and application*.
4. Derryberry, D., & Reed, M. A. (2002). Temperament and attention orienting toward and away from positive and negative signals. *Journal of Personality and Social Psychology, 66*.
5. Harvey, D. (2000). *An introduction to mindfulness-based learning: Awareness and the self*. London: Routledge.

6. Kabat-Zinn, J. (1990). *Full catastrophe living*. New York: Delacorte.
7. Langer, E. (1989). *Mindfulness*. New York: Addison-Wesley.
8. Langer, E., & Bodner, T. (2000).
9. Lau, Y., Bish, J., & Segal, Z. (2006). *Foundations of cognitive awareness and mindfulness*. London: Academic Press.
10. Spencer, J. (2013). The mindful classroom: The role of awareness in student engagement. *International Journal of Education and Learning, 2*(1), 1–

ملحق (1)

مقياس اليقظة الذهنية

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة...
يهدف هذا المقياس إلى التعرف على مســتوى اليقظة الذهنية لديك، والمتمثلة بقدرتك على الانتباه الواعي للحظة الراهنة، وإدراك أفكارك ومشاعرك دون إصدار أحكام عليها.
يرجى قراءة كل فقرة من الفقرات الآتية بدقة، ثم تحديد درجة انطباقها عليك من خلال اختيار البديل الذي يعبر عن رأيك بصورة دقيقة. لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، وإنما المطلوب هو الإجابة التي تعكس واقعك الفعلي.
ستستخدم إجاباتك لأغراض البحث العلمي فقط، وستعامل بسرية تامة.
شاكرين تعاونكم معنا...

ت	الفقرة	تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جدًا	تنطبق عليّ بدرجة كبيرة	تنطبق عليّ بدرجة متوسطة	تنطبق عليّ بدرجة قليلة	لا تنطبق عليّ إطلاقًا
1	أركّز على ما أفعله في اللحظة الحالية دون تشتّت.					
2	ألاحظ التفاصيل الصغيرة في البيئة المحيطة بي.					
3	أنتبه لتغيرات حالتي المزاجية خلال اليوم.					
4	أكون واعيًا بحركات جسدي أثناء أداء الأنشطة المختلفة.					
5	أستطيع إعادة تركيزي بسرعة عندما يسرح ذهني.					
6	ألاحظ أفكاري فور ظهورها في ذهني.					
7	أميّز بين مشاعري المختلفة بسهولة.					
8	أكون مدركًا للأسباب التي تقف خلف مشاعري.					
9	ألاحظ عندما تبدأ أفكاري بالتشتّت.					
10	أعي تأثير أفكاري في تصرفاتي.					
11	أتقبّل أفكاري حتى لو كانت غير مريحة.					
12	لا ألوم نفسي عندما أشعر بمشاعر سلبية.					
13	أتعامل مع أخطائي بهدوء واتزان.					

ت	الفقرة	تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جدًا	تنطبق عليّ بدرجة كبيرة	تنطبق عليّ بدرجة متوسطة	تنطبق عليّ بدرجة قليلة	لا تنطبق عليّ إطلاقًا
14	لا أقيّم نفسي بقسوة عند الوقوع في الخطأ.					
15	أسمح للأفكار بالمرور دون التمسك بها.					
16	أتقبل مشاعري كما هي دون إنكارها.					
17	أتعامل مع المواقف الصعبة بهدوء نسبي.					
18	أستطيع التعايش مع الضغوط دون مقاومة مفرطة.					
19	أسمح لنفسي باختبار مشاعر مختلفة دون خوف.					
20	أتعامل بمرونة مع التغيرات المفاجئة.					
21	أخصص وقتًا لملاحظة تنفّسي عندما أشعر بالتوتر.					
22	ألاحظ الإحساس الجسدي المرتبط بمشاعري.					
23	أكون حاضر الذهن أثناء الاستماع للآخرين.					
24	أركز في تفاصيل المهمة التي أقوم بها حتى أنهيها.					
25	أستطيع فصل نفسي عن أفكاري عندما تكون مزعجة.					
26	أتعامل مع نفسي بلطف عند مواجهة الفشل.					
27	ألاحظ تأثير الضغوط في جسدي ومزاجي.					
28	أختار استجاباتي للمواقف بدلًا من التصرف بعفوية.					
29	أحتفظ بوعيي أثناء أداء الأنشطة اليومية الروتينية.					
30	أتمكن من العودة للحظة الراهنة عندما ينشغل ذهني بالماضي أو المستقبل.					

ملحق(2)

اسماء السادة المحكمين

الاسم	اللقب	الاختصاص
1- د. صالح احمد الفهداوي	استاذ	طرائق تدريس التربية الفنية
2- د. هيلا عبد الشهيد	استاذ	فلسفة التربية الفنية
3- د. كريم حواس علي	استاذ مساعد	طرائق تدريس التربية الفنية
4- د. اسيل محمود جرجيس	استاذ مساعد	علم النفس التربوي
5- د. زهرة حاشوش حامي	مدرس دكتور	ارشاد نفسي وتوجيه تربوي

This study aims to identify the level of mindfulness among students of the Department of Art Education, College of Fine Arts, University of Baghdad, and to examine its relationship with academic achievement in the subject of Art Appreciation and Criticism. The researcher adopted the descriptive correlational approach as the most appropriate method for this type of study. The research population consisted of (116) male and female students, and the sample included the entire population (116 students), which enhances the accuracy of the results and allows their generalization to the study population.

To achieve the research objectives, the researcher developed a mindfulness scale consisting of (30) items distributed across three dimensions. After verifying its validity and reliability, the scale was administered to the sample. In addition, students' final grades in the Art Appreciation and Criticism course for the second semester were adopted as an indicator of academic achievement.

The results revealed that the level of mindfulness among students was high, and their academic achievement was at a very good level. Statistical analysis indicated a strong positive correlation between mindfulness and academic achievement, reaching (0.73) at a significance level of (0.05). This suggests that students with higher levels of mindfulness tend to achieve better academic performance.

In light of these findings, the study concluded that there is a strong positive relationship between mindfulness and academic achievement, as enhancing attention and full awareness in educational settings significantly contributes to improving students' achievement levels. The researcher recommended organizing training workshops for students to enhance mindfulness, attention, and concentration. Furthermore, future studies were suggested to explore the impact of mindfulness on other variables such as critical thinking, motivation for learning, and the reduction of mind-wandering.

Keywords: Mindfulness, Academic Achievement, Art Appreciation and Criticism.